بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت الارض
والسماء وبكلمته التي انشا بها نشاتي الآخرة والاولى على
تهذيب القوى القابلة للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة
عن المعاني والاحوال للاتصال بالعقل الفعال وطرد شياطين
الاوهام المتصلة بانواع البراهين وقمع اعداء الحكمة قاذفين
الى مهوى المبعدين ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد المبعوث
بكتاب الله ونوره المنزل معجزا على كافة الخلق اجمعين واله واولاده
المطهرين عن ارجاس الطبيعة المقدسين عن ظلمات الاوهام
بانوار الحق واليقين اللهم صل وسلم عليهم وعلى من سلك
سبيلهم واقتفى دليلهم من شيعتهم المتقين وبعد
فاقل الخلائق قدرا وجرما واكثرهم خطا وجرما محمد المشتهر

بصدر

بصدر الدين الشيرازي يقول ايها الاخوان السالكون
الى الله بنور العرفان اسمعوا باسماع قلوبكم مقالتي لينفذ
في بواطنكم نور حكمتي واطيعوا كلمتي وخذوا عني مناسك
طريقتي من الايمان بالله واليوم الآخر ايمانا حقيقيا حاصلا
للانفس العالمة بالبراهين اليقينية والآيات الالهية
كما اشار اليه سبحانه في قوله والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وهذه
هي الحكمة الممنون بها على اهلها والمضنون بها على غير اهلها
وهي بعينها العلم بالله من جهة ذاته المشار اليه بقوله اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد والعلم به من جهة
العلم بالآفاق والانفس المشار اليه بقوله سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعلوم الالهية
هي عين الايمان بالله وصفاته والعلوم الآفاقية والانفسية
من آيات العلم بالله وملائكته ورسله وشواهد العلم باليوم

الآخرة واحوالها والقبر والبعث والسؤال والكتاب والحساب
والصراط والوقوف بين يدي الله والجنة والنار وهي ليست
من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا
من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من التخيلات الصوفية
بل هي من نتايج التدبر في ايات الله والتفكر في ملكوت
سماواته وارضه مع انقطاع شديد عما اكب اليه طباع
المجادلة والجماهير ورفض تام لما استحسنه قلوب المشاهير و
لقد قدمت اليكم يا اخواني في كتبي ورسائلي من انوار الحكم
ولطايف النعم وبزهر الارواح وزينة العقول ومقدمات
ذات فضايل جمة هي مناهج السلوك الى منازل الهدى و
معارج الارتقاء الى الشرف الاعلى من علوم القران و
التاويل ومعاني الوحي والتنزيل مما خطه القلم العظيم في اللوح
الكريم وقراه من الهمه الله قرائته وكلمه بكلماته وعلمه
محكم اياته مما نزل به الروح الامين على قلب من اصطفاه الله
وهداه فجعله اولا خليفة في العالم الارضي وزينة للملكوت

السفلي فجعله اهلا للعالم العلوي وملكا في ملكوته السماوي
فكل من تنورت قلبه بهذه الانوار ارتقى وصعد الى تلك
الدار ومن جحدها او كفرها فقد هوى الى مهبط الاشرار
ومهوى الشياطين والفجار ومثوى المتكبرين واصحاب النار
ولما كانت مسئلة الوجود اس القواعد الحكمية ومبنى المسائل
الالهية والقطب الذي يدور عليه رحى علم التوحيد وعلم
المعاد وحشر الارواح والاجساد وكثير مما تفردنا باستنباطه
وتوحدنا باستخراجه فمن جهل بمعرفة الوجود يسري جهله
في امهات المطالب ومعظماته وبالذهول عنها فاتت عنه
خفيات المعارف وخبياتها وعلم الربوبيات ونبواتها و
معرفة النفس واتصالاتها ورجوعها الى مباديها وغاياتها
فراينا ان نفتح بها الكلام في هذه الرسالة المعمولة في اصول
حقايق الايمان وقواعد الحكمة والعرفان فنورد فيها اولا
مباحث الوجود واثبات انه الاصل الثابت في كل موجود
وهو الحقيقة وما عداه كعكس وظل وشبح ثم نذكر هنا

قواعد لطيفة ومباحث شريفة سنح لنا بفضل الله والهامه
هذا يتوقف عليه معرفة المبدأ والمعاد وعلم النفس و
حشرها الى الارواح والاجساد وعلم النبوات والولايات
وسر نزول الوحي والايات وعلم الملائكة والهاماتها و
علاماتها والشياطين ووساوسها وشبهاتها واثبات عالم
القبر والبرزخ وكيفية علم الله بالكليات والجزئيات
ومعرفة القضاء والقدر والقلم واللوح واثبات مثل النورية
الافلاطونية ومسئلة اتحاد العقل بالمعقولات واتحاد الحس
بالمحسوسات ومسئلة ان البسيط كالعقل وما فوقه كل
الموجودات وان الموجود كله مع تباين انواعه وافراده مهيته
وتخالف اجناسه وفصوله حدا وحقيقة جوهر واحد له هوية
واحدة ذات مقامات ودرجات عالية ونازلة الى غير ذلك
من المسائل التي توحدنا باستخراجها وتفردنا باستنباطها
لما فرقناها في الكتب والرسائل تقربا الى الله وتوسلا
الى مبدأ المبادي واول الاوائل وعلومنا هذه ليست

من المجادلات

من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا
من الانظار الحكمية البحثية والمغالطات السفسطية
ولا من التخيلات الصوفية بل هي من البرهانات الكشفية
التي شهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اهل بيت
النبوة والولاية والحكمة سلام الله عليه وعليهم
اجمعين وجعلت الرسالة منظومة على فاتحة وموقفين كل
منهما مشتمل على مشاعر سميتها بها لمناسبة بين الفحوى
والظاهر والعلن والسر فنقول مستعينا بالله مستمدا من
اهل ملكوته الفاتحة في تحقيق مفهوم الوجود واحكامه
واثبات حقيقته واحواله وفيه مشاعر الاول في بيان انه
غني عن التعريف انية الوجود اجلى الاشياء حضورا و
كشفا ومهيته اخفاها تصورا واكتناها ومفهومه اغنى
الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا واعمها شمولا و
هويته اخص الخواص تعينا وتشخصا اذ به يتشخص كل متشخص
ويتحصل كل متحصل ويتعين كل متعين ومتخصص وهو متشخص

بذاته متعين بنفسه كما ستعلم واما انه لا يمكن تعريفه فلان
التعريف اما ان يكون بحد او برسم ولا يمكن تعريفه بحد
حيث لا جنس له فلا فصل له فلا حد له ولا بالرسم اذ لا يمكن
ادراكه بما هو اظهر منه واشهر ولا بصورة مساوية
فمن رام تعريفه فقد اخطا اذ قد عرفه بما هو اخفى اللهم
الا ان يريد تنبيها واخطارا بالبال وبالجملة تعريفا لفظيا
ولاني اقول ان تصور الشيء مطلقا عبارة عن حصول معناه
في النفس مطابقا لما في العين وهذا يجري في ما عدا الوجود
من المعاني والمهيات الكلية التي توجد تارة بوجود عيني
اصيل وتارة بوجود ذهني ظلي مع انحفاظ ذاتها في كلا الوجودين
فليس للوجود وجود اخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه
خارجا وذهنا فليس لكل حقيقة وجودية الا نحو واحد
من الحصول فليس للوجود وجود ذهني وما ليس له وجود ذهني
فليس بكلي ولا بجزئي ولا عام ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص
بذاته لا جنس له ولا هو ايضا جنس لشيء ولا فصل له ولا نوع

ولا عرض عام ولا خاصة واما الذي يقال له عرضي للوجودات
من المعنى الانتزاعي الذهني فليس هو حقيقة الوجود بل هو معنى
ذهني من المعقولات الثانوية كالشيئية والممكنية والجوهرية
والعرضية والانسانية والسوادية وساير الانتزاعيات
المصدرية التي يقع بها الحكاية عن الاشياء الحقيقية او غير
الحقيقية وكلامنا ليس فيه بل المحكي عنه وهو حقيقة واحدة
بسيطة لا يفتقر ايضا في تحصيله الى ضميمة قيد فصلي او عرضي
مصنف او مشخص بل قد يلزمه هذه الاشياء بحسب ما
يتحصل به ويوجد من المعاني والمهيات اذ كل وجود سوى
الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار يلزمه مهية
كلية امكانية يتصف بهذه الاوصاف باعتبار حصولها
في الاذهان فيصير جنسا او فصلا او ذاتيا او عرضيا او
حدا او رسما او غير ذلك من صفات المفهومات الكلية دون
الوجود الا بالعرض المشعر الثاني في كيفية شموله للاشياء
شمول حقيقة الوجود للاشياء الموجودة ليس كشمول معنى

الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما نبهناك على من ان حقيقة
الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا اذ ليست كليا
طبيعيا بل شموله ضرب اخر من الشمول لا يعرفه الا العرفاء الراسخون
في العلم وقد عبروا عنه تارة بالنفس الرحماني وتارة بالرحمة
التي وسعت كل شيء وبالحق المخلوق به عند طائفة من العرفاء
وبانبساط نور الوجود على هياكل الممكنات وقوابل المهيات
ونزوله في منازل الهويات وستعلم معنى هذا الكلام من ان
الوجود مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته متعينا بنفسه
مشخصا لما يوجد به من ذوات المهيات الكلية كيف يتحد
بها ويصدق هي عليه في الخارج ويعرض مفهومه عليها
عروضا في الذهن بحسب التحليل العقلي ويظهر لك انه
كيف يصدق القول بكون حقيقة الوجود مع كونها متشخصا
بذاتها انها مختلف الحقائق حسب اختلاف المهيات الامكانية
المتحدة كل منها بدرجة من درجاته ومرتبة من مراتبه سوى الوجود
الحق الاول الذي لا مهية له لانه صريح الوجود الذي لا اتم

منه ولا

منه ولا اشد قوة وكمالا ولا يشوبه عموم وخصوص ولا يحده
حد ولا يضبطه اسم ورسم ولا يحيط به علم وعنت الوجوه للحي
القيوم **المشعر الثالث** في تحقيق الوجود عينا واعلم ايدك الله
بنوره ان الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة
وعليه شواهد قطعية **الاول** ان حقيقة كل شيء هو وجوده
الذي يترتب عليه اثاره واحكامه فالوجود اذن احق الاشياء
بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا حقيقة فهو حقيقة كل
ذي حقيقة ولا يحتاج هو في ان يكون ذا حقيقة الى حقيقة اخرى
فهو بنفسه في الاعيان وغيره اعني المهيات به في الاعيان
لا بنفسها نريد به ان كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلنا
انه ذا حقيقة او ذا وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يصدق
عليه ويصدق عليه انه انسان وكذا الفرس والفلك والماء
والنار وساير العنوانات والمفهومات التي لها افراد حقيقية
هي عنوانات صادقة عليها ومعنى كونها متحققة او ذات
حقيقة ان مفهوماتها صادقة على شيء صدقا بالذات والقضايا

المعقودة كهذا انسان اوذلك فرس ضروريات ذاتية فهكذا
حكم مفهوم الحقيقة والوجود ومرادفاته لابد وان يكون عنوانه
صادقا على شئ حتى يقال على شئ ان هذا حقيقة كذا صادقا
بالذات ويكون القضية المعقودة ههنا ضرورية ذاتية ضرورة
ازلية ليستا قول ان مفهوم الحقيقة او الوجود الذي هو
بديهي التصور يصدق عليه انه حقيقة او وجود حملا متعارفا
اذ صدق كل عنوان على نفسه لا يلزم ان يكون بطريق
الحمل المتعارف بل حملا اوليا غير متعارف انما اقول ان الشئ
الذي يكون انضمامه مع المهية او اعتباره معها مناط كونها
ذات حقيقة يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة او الوجود
فالوجود يجب ان يكون له مصداقا في الخارج يحمل عليه هذا
العنوان بالذات حملا شايعا متعارفا وكل عنوان يصدق
على شئ في الخارج فذلك الشئ فرده وذلك العنوان متحقق
فيه فيكون لمفهوم الوجود فرد في الخارج فله صورة عينية خارجية
مع قطع النظر عن اعتبار العقل وملاحظة الذهن فيكون الوجود

موجودا

موجودا في الواقع وموجوديته في الخارج انه بنفسه واقع في
الخارج كما ان زيدا مثلا انسان في الواقع وكون زيدا انسانا
في الواقع عبارة عن موجوديته فكذا كون هذا الوجود في
الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا وكون غيره به موجودا
لا ان للوجود وجودا اخر زايدا عليه عارضا بنحو من العروض
ولو بالاعتبار كما في العوارض التحليلية بخلاف المهية
كالانسان فان معنى كونه موجودا ان شيئا في الخارج هو
وجوده هو حقيقة واعلم ان كل موجود في الخارج غير
الوجود ففيه شوب وتركيب لو عقلا بخلاف صرف الوجود
ولاجل هذا قال الحكماء كل ممكن اي كل ذي مهية
زوج تركيبي فليس شئ من المهيات بسيطا بالحقيقة وبالجملة
الوجود موجود بذاته لا بغيره وبهذا اندفع المحذورات
المذكورة في كون الوجود موجودا واما الامر الانتزاعي
العقلي من الوجود فهو كساير الامور العامة والمفهومات الذهنية
كالشيئية والمهية والممكنية ونظائرها الا ان ما بازائه

هو انا نا [illegible] لا ان يثبت [illegible] في الخارج هو وجود ومعنى الوجود موجود ان [illegible] في الخارج [illegible]

هذا المفهوم امور متناصلة فی التحقق والثبوت بخلاف الشیئیة
والمهیة وغیرها من المفهومات واعلم ان الموجودات حقایق
خارجیة لکنه مجهولة الاسامی شرح اسمائها انها وجود کذا
ووجود کذا ثم یلزم الجمیع فی الذهن الامر التام واقسام
الشیئ والمهیة معلومة الاسامی الخواص والجود الحقیقی لکل
شیء من الاشیاء لا یمکن التعبیر عنه باسم ونعت اذ وضع
الاسماء والنعوت انما یکون بازاء المفهومات والمعانی الکلیة
لا بازاء الهویات الوجودیة والصور العینیة الثانی ان من
البین ان المراد بالخارج والذهن فی قولنا هذا موجود فی
الخارج وذاک موجود فی الذهن لیسا من قبیل الظروف
والامکنة ولا المحال بل المعنی بکون الشیئ فی الخارج ان
له وجود یترتب علیه اثاره واحکامه وبکونه فی الذهن انه بخلاف
ذلک فلو لم یکن للوجود حقیقة الا مجرد تحصل المهیة لم
یکن ح فرقا بین الخارج والذهن وهو مح اذ المهیة قد تکون
متحصلة ذهنا ولیس بموجود فی الخارج الثالث انه لو کانت

وجود

موجودیة الاشیاء بنفس ماهیاتها لا بامر اخر لامتنع حمل
بعضها علی بعض والحکم بشیء منها علی شیء کقولنا زید حیوان
والانسان کاتب لان مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد بین
مفهومین متغایرین فی الوجود وکذا الحکم بشیء علی شیء
عبارة عن اتحادهما وجودا وتغایرهما مفهوما ومهیة وما به
المغایرة غیر ما به الاتحاد والی هذا یرجع ما قیل ان الحمل یقتضی
الاتحاد فی الخارج والمغایرة فی الذهن فلو لم یکن الوجود شیئا
غیر المهیة لم یکن جهة الاتحاد مخالفة لجهة المغایرة واللازم
باطل کما مر فالملزوم مثله بیان الملازمة ان مصحح الحمل
مبناه علی وحدة ما وتغایر ما اذ لو کان هناک وحدة محضة
لم یکن حمل ولو کانت کثرة محضة لم یکن حمل فلو کان الوجود
امرا انتزاعیا یکون وحدته وتعدده تابعان لوحدة ما اضیف
الیه وتعدده من المعانی والمهیات واذا کان کذلک
لم یتحقق حمل متعارف بین الاشیاء سوی الحمل الاولی الذاتی
وکان الحمل منحصرا فی الحمل الذاتی الذی مبناه الاتحاد بحسب المعنی

الرابع لو لم يكن الوجود موجودًا لم يوجد شئ من الاشياء و
بطلان التالي يوجب بطلان المقدم بيان الملازمة ان المهية
اذا عبرت بذاتها مع قطع النظر عن الوجود والعدم فهي بذلك
الاعتبار لا موجودة ولا معدومة فلو لم يكن الوجود موجودًا
في ذاته لم يكن ثبوت احدهما للاخرة فان ثبوت شئ لشئ او
انضمامه اليه او اعتباره معه متفرع على وجود المثبت له
مستلزم لوجوده فاذا لم يكن الوجود في ذاته موجودًا ولا
الماهية في ذاتها موجودة فكيف يتحقق ههنا موجود فلا
يكون الماهية موجودة وكل من راجع وجدانه يعلم
يقينًا انه اذا لم يكن المهية المتحدة بالوجود كما هو عندنا ولا
معروضة له كما اشتهر من المشائين ولا عارضة له كما عليه
طائفة من الصوفية فلم يصح كونها موجودة بوجه فان انضمام
معدوم بمعدوم غير معقول ولا ايضا انضمام مفهوم بمفهوم
غير وجود احدهما او عروضه للاخره او وجودهما او عروضهما
لثالث غير صحيح اصلا لان العقل يحكم بامتناع ذلك وما قيل

من ان موجودية الاشياء بانتسابها الى الواجب الوجود فكلام
لا تحصيل فيه لان الوجود للمهيه ليس كالنبوة للاولاد
حيث يتصفوا بها لاجل انتسابهم الى شخص واحد وذلك ان
حصول النسبة بعد وجود المنتسبين واتصافهما بالوجود
ليس الا نفس وجودها قال بهمنيار في التحصيل انا اذا قلنا
هذا موجود فانا نعني امرين احدهما انه ذو وجود كما يقال ان زيدًا
مضاف وهذا الكلام مجازي وبالحقيقة ان الموجود هو الوجود
كما ان المضاف بالحقيقة هو الاضافة **الخامس** لو لم يكن للوجود
صورة في الاعيان لم يتحقق في الانواع جزئي حقيقي هو شخص
من نوع وذلك لان نفس الماهية لا يابى عن الشركة بين
كثيرين وعن عروض الكلية لها بحسب الذهن وان
تخصصت بالف تخصيص من ضم مفهومات كثيرة كلية اليه
فاذن لا بد وان يكون للشخص زيادة على الطبيعة المشتركة
يكون الزيادة امرًا متشخصًا لذاته غير متصور الوقوع للكثرة
ولا نعني بالوجود الا ذلك الامر فلو لم يكن متحققا في افراد

النوع لم يكن شيء منها متحققا في الخارج هف واما قول ان التشخص من
جهة الاضافة الى الموجود الحق المتشخص بذاته فقد علم فساده
بمثل ما مر فان اضافة الشيء الى شيء بعد تشخصهما جميعا ثم
النسبة بما هي نسبة ايضا امر عقلي كلي وانضمام الكلي
الى الكلي لا يوجب التشخصية هذا اذا كان المنظور اليه
حال النسبة بما هي مفهوم من المفهومات ولكنها هي بذلك
الاعتبار نسبة اي معنى غير مستقل واذا كان المنظور اليه
حال المهية بالذات فليست هي بحسب نفسها محكوما
عليها بالانتساب الى غيرها ما لم يكن لها كون هي بكون
بذلك الكون منسوبة الى مكونها وجاعلها ولا نعني بالوجود
الا ذلك الكون ولا يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري
كما سيتضح بيانه السادس اعلم ان العارض على نحوين عارض
الوجود وعارض المهية والاول كعروض البياض للجسم والفوقية
للسماء في الخارج وكعروض الكلية والنوعية للانسان
والجنسية للحيوان والثاني كعروض الفصل للجنس والتشخص للنوع

وقد اطلقت السنة المحصلين من اهل الحكمة بان اتصاف
المهية بالوجود وعروضه لها ليس اتصافا خارجيا وعروضا
حلوليا بان يكون للموصوف مرتبة من التحقق والكون
ليس في تلك المرتبة مخلوطا بالاتصاف بتلك الصفة بل مجردا
عنها وعن عروضها سواء كانت الصفة انضمامية خارجية
كقولنا زيد ابيض او انتزاعية عقلية كقولنا السماء فوقنا
او سلبية كزيد اعمى وانما اتصاف المهية بالوجود اتصاف
عقلي وعروض تحليلي وهذا النحو من العروض لا يمكن ان يكون
لمعروضه مرتبة من الكون ولا تحصل وجودي لا خارجا ولا
ذهنا الا بكون المسمى بذلك العارض فان الفصل مثلا اذا
قيل انه عارض للجنس ليس المراد ان للجنس تحصيل وجودي في
الخارج او في الذهن بدون الفصل بل معناه ان مفهوم الفصل
خارج عن مفهوم الجنس لا جوهر معنى وان كان متحدا معه
وجودا فالعروض بحسب الماهية في اعتبار التحليل مع الاتحاد
وهكذا حال الماهية والوجود اذا قيل ان الوجود عرضها

فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لو لم يكن الوجود صورة في الاعيان
لم يكن عروضه للماهية هو النحو الذي ذكرناه بل كان كسائر
الانتزاعيات التي تلحق الماهية بعد ثبوتها وتقررها فاذن يجب
ان يكون الوجود شيئا يوجد به الماهية يتحد معه وجودا
مع مغايرتها اياه معنى ومفهوما في ظرف التحليل تامل فيه التاسع
من الشواهد الدالة على هذا المطلب انهم قالوا ان وجود الاعراض
في انفسها وجوداتها لموضوعاتها اي وجود العرض بعينه حلوله
في موضوعه ولا شك ان حلول العرض في موضوعه امر خارج
زائد على مهيته وكذا الموضوع غير داخل في مهية العرض
وحدها وهو داخل في وجوده الذي هو نفس عرضيته وحلوله
في ذلك الموضوع وهذا معنى قول الحكماء في كتاب البرهان
ان الموضوع ماخوذ في حدود الاعراض وحكموا ايضا بان
هذا من جملة المواضع التي يقع للحد زيادة على المحدود كحد
الدائرة في حد القوس واخذ البناء في حد البناء فقد علم ان
عرضية العرض كالسواد اي وجوده زائد على ماهيته فلو لم يكن

الوجود امرا حقيقيا بل كان امرا انتزاعيا اعني الكون المصدري
لكان وجود السواد نفس سواديته لا حلوله في الجسم واذا
كان وجود الاعراض وهو عرضيتها وحلولها في الموضوعات
امرا زائدا على مهيتها الكلية فكذلك حكم الجواهر وهذا
مما لا قائل بالفرق الثامن ان ما يكشف من وجه هذا المطلوب
وينور طريقه ان مراتب الشديد والضعيف فيما يقبل الاشد
والاضعف انواع متخالفة بالفصول المنطقية عندهم ففي
الاشتداد الكيفي مثلا في السواد وهو حركة كيفية يلزم
عليهم لو كان الوجود اعتباريا عقليا ان يتحقق انواع بلا نهاية
محصورة بين حاصرين وثبوت الملازمة كبطلان اللازم معلوم
لمن تدبر واستبصر ان ما بازاء كل حد من حدود الاشد
والاضعف اذا كان مهية نوعية كانت هناك ماهيات
متباينة بحسب المعنى والحقيقة حسب انفراض الحدود الغير
المتناهية فلو كان الوجود امرا عقليا نسبيا كان تعدده
بتعدد المعاني المتمايزة المتخالفة الماهيات فيلزم ماهيات

ما ذكرناه نعم اذا كان للجميع وجود واحد وصورة واحدة
اتصالية كما هو شان المتصلات الكمية القارة او غير القارة
اذا كانت الحدود فيها بالقوة لم يلزم تجدد و واصلا اذ وجود
تلك الانواع التي هي بازاء الحدود والاقسام وجود بالقوة
لا بالفعل اذ الكل موجود بوجود واحد اتصالي وحدته
بالفعل وكثرته بالقوة فاذا لم يكن للوجود صورة عينية
كان الخلف لازما والاشكال قائما المشعر الرابع في دفع شكوك
اوردت على عينية الوجود ان للمحجوبين عن مشاهدة نور الوجود
الفائض على كل ممكن موجود والجاحدين لاضواء شمس
الحقيقة المنبسطة على كل مهية امكانية حجبا وهمية وحججا
قوية كشفناها وازحنا ظلمتها وفككنا عقدتها وحللنا
اشكالها باذن الله الحكيم وهي هذه سؤال ان الوجود لو كان
حاصلا في الاعيان لكان موجودا فله ايضا وجود ولوجوده وجود
الى غير النهاية والجواب انه ان اريد بالموجود ما يقوم به الوجود
فهو ممتنع اذ لا شئ في العالم موجود بهذا المعنى لا المهية و

لا الوجود

لا الوجود اما المهية فلما اشرنا اليه من ان لا قيام للوجود
بها واما الوجود فلامتناع ان يقوم الشئ بنفسه واللازم
باطل فكذا الملزوم بل نقول ان اريد بالموجود هذا المعنى اي
ما يقوم به الوجود يلزم ان يكون الوجود معدوما بهذا
المعنى فان الشئ لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس بذي
بياض انما الذي هو ذو بياض كالجسم او المادة وكونه معدوما
بهذا المعنى لا يوجب اتصاف الشئ بنقيضه لان نقيض الوجود
هو العدم او اللاوجود لا المعدوم او اللاموجود وقد اعتبر
في التناقض وحدة الحمل مواطاة او اشتقاقا وان اريد به
المعنى البسيط المعبر عنه في الفارسية بهست ومرادفاته فهو
موجود وموجوديته هي كونه في الاعيان بنفسه وكونه
موجودا اي هو بعينه كونه وجودا لا ان له امرا زائدا على ذاته
والذي يكون لغيره منه يكون له في ذاته كما في الكون في
المكان وفي الزمان لهما بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما
في التقدم والتاخر الزمانيين والمكانيين فانهما لاجزائهما

بالذات ولغيره اجزائهما بواسطتهما وكما في معنى الاتصال فانه
للمقدار التعليمي بالذات ولغيره بسببه وكالمعلومية
للصورة العلمية بالذات وللامر الخارجي بالعرض سؤال
فيكون كل وجود واجبا بالذات اذ لا معنى لواجب الوجود
الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه ضروري الجواب
هذا مندفع بثلث امور التقدم والتاخر والتمام والنقص
والغنى والحاجة وهذا المورد لم يفرق بين الضرورة الذاتية
والضرورة الازلية فواجب الوجود يكون مقدما على الكل
غير معلول لشيء وتاما لا اشد منه في قوة الوجود ولا
نقصان فيه بوجه من الوجوه غنيا لا تعلق له بشيء من الموجودات
ووجوده واجب بالضرورة الازلية من غير تقييد بما دام الذات
ولا اشتراط بما دام الوصف والوجودات الامكانية مفتقرات
الذات متعلقات الهويات اذا قطع النظر عن جاعلها فهي
بذلك الاعتبار باطلة مستحيلة اذ الفعل يتقوم بالفاعل كما
ان ماهية النوع المركب يتقوم بفصله فمعنى كون الوجود واجبا

ان ذاته بذاته موجود من غير حاجة له الى فاعل يجعله ولا قابل
يقبله ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل اما بذاته او
بفاعل لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود اخر يحصل له بخلاف
غير الوجود لافتقاره في كونه موجودا الى اعتبار الوجود
وانضمامه سؤال اذا اخذ كون الوجود موجودا انه عبارة
عن نفس الوجود وكون غيره من الاشياء موجودا انه شيء له
الوجود فلم يكن حمل الوجود على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت
ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات بمعنى مشترك فلا
بد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في غيره من
الموجودات وهو انه شيء له الوجود فلم يكن الوجود موجودا
لاستلزامه الكم عند عود الكلام الى وجود الوجود
جدعا الجواب هذا الاختلاف بين موجودية الاشياء و
بين موجودية الوجود ليس يوجب الاختلاف في اطلاق
مفهوم الوجود المشتق بين الجميع لانه امر بسيط كما
مرت الاشارة واما عبارة عن ما ثبت له الوجود بالمعنى الاعم

سواء كان من باب ثبوت الشيء لنفسه الذي مرجعه عدم
انفكاكه عن نفسه او من باب ثبوت الغير له كمفهوم الابيض
والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض ما له البياض سواء كان
عينه او غيره والتجوز في جزء معنى اللفظ لا ينافي كون اطلاقه
بحسب الحقيقة وكون الابيض مشتملا على امر زائد على البياض
انما لزم من خصوصية بعض الافراد لا من نفس المفهوم فكذلك
كون الموجود مشتملا على امر زائد على الوجود كالماهية انما
ينشا من خصوصيات الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك
نظير ذلك ما قاله الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء ان واجب
الوجود قد يعقل نفس واجب الوجود كالواحد يعقل نفس الواحد
وقد يعقل من ذلك ان ماهية ما انسان او جوهر اخر هو واجب
الوجود كما انه يعقل من الواحد انه ماهية ما جوهر او انسان
ما او انسان وهو واحد قال ففرق بين ماهية يعرض لها الواحد
والموجود وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد وموجود
وقال ايضا في التعليقات اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب

انه موجود بمعنى ان الوجود حقيقة انه موجود فان الوجود هو الموجودية
ولقد اعجبني كلام السيد الشريف في حواشي المطالع حيث
مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم المشتق كالناطق والا لكان
العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر في المشتق ما صدق
عليه الشيء انقلبت مادة الامكان الخاص ضرورية فان
الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه
ضروري، فذكر الشيء في تفسير المشتقات بيان لما رجع
اليه الضمير الذي فيها انتهى كلامه وهو قريب مما ذكره بعض
اجلة المتاخرين في حاشيته لاثبات اتحاد العرض والعرضي فعلم
ان مصداق المشتق وما يطابقه امر بسيط ليس يجب فيه
تركيب بين الموصوف والصفة ولا الشيء معتبر في الصفة
لا عاما ولا خاصا سؤال ان كان الوجود في الاعيان صفة
موجودة للماهية فهي قابلة له والقابل موجود قبل وجود
المقبول فيتقدم الوجود على الوجود الجواب كون الوجود متحققا
في الاعيان فيما له ماهية لا يقتضي قابلية الماهية له والنسبة

بينهما اتحادية لا ارتباطية واتصاف المهية بالوجود انما يكون
في ظرف التحليل اذ الوجود من العوارض التحليلية للمهية كما سبق
وسيجي زيادة ايضاح سؤال ان كان الوجود موجودا فاما
ان يتقدم على الماهية او يتاخر او يكونا معا فعلى الاول يلزم
حصوله مستقلا دون المهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفه
وتحققه بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون المهية موجودة
قبله ويلزم التسلسل وعلى الثالث يلزم ان يكون الماهية
موجودة معه لا به فلها وجود اخر فيلزم ما مر فبطلان التوالي
باسرها مستلزم لبطلان المقدم الجواب قد مر ان اتصاف
المهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف الشيء بالعوارض الخارجية
كالجسم بالبياض حتى يكون لكل منهما ثبوت اخر ليتصور
بينهما هذه الشقوق الثلثة من التقدم والتاخر والمعية فلا
تقدم ولا تاخر لاحدهما على الاخر ولا معية ايضا اذ الشيء لا
يتقدم على نفسه ولا يتاخر ولا يكون ايضا معه وعارضية
الوجود للمهية ان للعقل ان يلحظ الماهية من حيث هي

مجردة

مجردة عن الوجود فيجد الوجود خارجا عنه فلو اعتبر العقل
في النسبة بينهما عند التجريد بحسب الذهن يقال هما نحو
التحليل معان في الوجود بمعنى ان الوجود بنفسه او بجاعله
موجود والمهية بحسب نفسها واعتبار تجريد العقل اياها
عن كافة الوجودات لها نحو من الثبوت كما سيجي بيانه والحاصل
ان كونهما معا في الواقع عبارة عن كون الوجود بذاته موجود
والمهية متحدة به وموجودة بنفسه لا بغيره فالفاعل اذا افاد المهية
افاد وجودها واذا افاد الوجود افاد نفسه فوجود كل شيء هو
في ذاته مصداق لحمل مهية ذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا
تاخر لاحدهما على الاخر وما قال بعض المحققين من ان الوجود متقدم
على المهية اراد به ان الاصل في الصدور والتحقق هو الوجود
وهو بذاته مصداق لصدق بعض المعاني الكلية المسماة
بالمهية والذاتيات عليه كما انه بواسطة الوجود اخر عارض عليه
مصداق لمعان اخرى يسمى بالعرضيات وليس تقدم الوجود
على المهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم القابل على المقبول

بل كتقدم ما بالذات على ما بالعرض وما بالحقيقة على ما بالمجاز

سؤال نحن قد نتصور الوجود ونشك فى كونه موجودا ام

لا فيكون له وجود زايد وكذا الكلام فى وجود الوجود و

يتسلسل فلا محيص الا بان يكون الوجود اعتباريا محضيا الجواب

حقيقة الوجود لا يحصل بكنهها فى ذهن من الاذهان اذ ليس

الوجود امرا كليا ووجود كل موجود هو عينه الخارجى والخارجى

لا يمكن ان يكون ذهنيا والذى يتصور من الوجود وهو مفهوم

عام ذهنى يقال له الوجود الانتسابى الذى يكون فى القضايا

والعلم بحقيقة الوجود لا يكون الا حضوريا اشراقيا وشهوديا عينيا

وحينئذ لا يبقى الشك فى هويته والاولى بهذا السؤال ان

يورد الزاما على من قال بزيادة الوجود على المهية مستدلا

بما ذكر من انا نعقل المهية ونشك فى وجودها او نعقل عنه

والمعقول غير المشكوك فيه او المعقول عنه فالوجود زايد على المهية

لكن ما حققناه فى الاصل من ان الوجود غير زايد على الماهية

وليس عروضه لها عروضا خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل

كما اشرنا اليه فانهدم الاساس سؤال لو كان الوجود فى

الاعيان وليس بجوهر فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه

فيلزم مع ما مر من تقدم الموضوع عليه المستلزم للدور او التسلسل

كون الكيف اعم الاشياء مطلقا وكون الجوهر كيفا

بالذات وكذا الكم وغيرهما الجواب الجوهر والكيف وغيرهما

من المقولات من اقسام المهية وهى معان كلية يكون جنسا

ونوعا وذاتية وعرضية والحقايق الوجودية هويات عينية

وذوات شخصية غير مندرجة تحت كلى ذاتى فالجوهر مثلا ماهية

كلية حقها فى الوجود الخارجى ان لا يقبل القسمة ولا النسبة و

هكذا فى ساير المقولات فقط كون الوجود جوهرا او كيفا او

كما او عرضا اخر من الاعراض وقد مر ايضا ان الوجود لا جنس له

ولا فصل له ولا مهية ولا هو جنس وفصل ونوع لشئ ولا

عرض عام وخاص لان هذه الامور من اقسام الكليات وما

هو من الاعراض العامة والمفهومات الشاملة هو معنى الموجودية

المصدرية لا حقيقة الوجود ومن قال ان الوجود عرض اراد به

ان لا يكون فى موضوع والكيف ماهية كلية حقها فى الوجود الخارجى

المفهوم العام العقلي وكونه عرضا انه الخارج المحمول على الماهيات
رثية الوجود مخالف للاعراض لان وجودها في نفسها وجودها
لموضوعها واما الوجود فهو بعينه وجود الموضوع لا وجود عرض
في الموضوع والاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع والوجود
لا يفتقر في تحققه الى موضوع بل الموضوع يفتقر في تحققه الى
وجوده والحق ان وجود الجوهر جوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر
لا بجوهرية اخرى ووجود العرض عرض بعين عرضية ذلك
العرض لا بعرضية اخرى كما علمت الحال في الماهية والوجود
سؤال اذا كان الوجود موجودا للماهية فلم نسبة اليها و
للنسبة ايضا وجود فلوجود النسبة نسبة الى النسبة وهكذا
الكلام في وجود نسبة النسبة فيتسلسل الجواب ما مر من الكلام
يكفي لانه فاصل اذ الوجود عين الماهية خارجا وغيرها في الذهن
فلا نسبة بينهما الا بحسب اعتبار العقل وعند الاعتبار يكون
للنسبة وجود هو عينها بالذات وغيرها بحسب الاعتبار مثل
هذا التسلسل ينقطع بانقطاع الاعتبار العقلي وستعلم كيفية

الارتباط بينهما بحسب حالهما عند التحليل المشعر الخامس في كيفية
اتصاف الماهية بالوجود ولعلك تعود وتقول لو كانت الوجود
افراد في الماهيات سوى الحصص لكان ثبوت فرد منه للماهية
فرعا على ثبوتها بناء على القاعدة المشهورة فيكون لها ثبوت
قبل ثبوتها كما مر فاعلم انه لا خصوصية لورود هذا الكلام
على عينية الوجود بل وروده على انتزاعية الوجود اشكل لان
الوجود عين الماهية على تقدير العينية فلم يكن بينهما اتصاف
بالحقيقة وغيرها على هذا التقدير فيكون وصفا لها فيشكل
كيفية الاتصاف لان اتصاف الماهية بالوجود على تقدير ان
يراد به الكون المصدري مصداقها نفس حصول الماهية والماهية
باي اعتبار اخذت كان لها كون مصدري فلا يتصور تقدمها
بحسب مطلق الكون على مطلق الكون بخلاف ما اذا كان
الوجود امرا حقيقيا وللماهية تحصلا عقليا غير وجودها لكن
الحق الحقيق بالتحقيق ان الوجود سواء كان عينيا او عقليا نفس
ثبوت الماهية ووجودها لا ثبوت شيء او وجوده لها وبين المعنيين

فرق واضح والذي يجري فيه القاعدة المذكورة هو ثبوت
شيء لشيء لا ثبوت شيء في نفسه فقط فقولنا زيد موجود كقولنا
زيد زيد فلا يجري فيه القاعدة الفرعية والجمهور حيث غفلوا
من هذه الدقيقة وقعوا فيما وقعوا من الاضطراب وتشعبوا في الابواب
فتارة خصصوا القاعدة الكلية القائلة بالفرعية بما
سوى صفة الوجود وتارة هربوا عنها واشتغلوا الى الاستلزام
بدل الفرعية وتارة انكروا ثبوت الوجود اصلا لا ذهنا ولا
عينا قائلين انه مجرد اعتبار الوهم الكاذب واختراعه لان مناط
صدق المشتق اتحاده مع الشيء لا قيام مبدء الاشتقاق لان
مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه بدبير وسفيد
فكون الشيء موجودا عبارة عن اتحاده مع مفهوم الموجود لا
قيام الوجود به قياما حقيقيا او انتزاعيا ولا يحتاج الى وجود
اصلا فالواجب عند هذا القائل عين مفهوم الموجود لا عين
الوجود وكذا الممكن الموجود وكذا في جميع الاتصافات
بالمفهومات والفرق بين الذاتي والعرضي من المشتق عنده لبين

بكون

بكون الاتحاد في الوجود الذي هو مناط الحمل عندنا في الذاتيات
بالذات وفي العرضيات بالعرض اذ لا وجود عنده بل بان
المفهوم الذاتي هو الذي يقع في جواب ما هو والعرضي هو الذي لم
يقع فيه وهذا كله من التعسفات اشراق حكمي وجود كل ممكن
عين مهية خارجا ومتحد بها نحوا من الاتحاد وذلك لانه لما
ثبت وتحقق مما بينا ان الوجود الحقيقي الذي مبدأ الآثار
ومنشأ الاحكام وبه يكون المهية موجودة وبه يطرد العدم عنها
امر عيني فلو لم يكن وجود كل ماهية عينها ومتحدا فيها
فلا يخ اما ان يكون جزءا منها او زائدا عليها عارضا لها وكلاهما
باطلان لان وجود الجزء قبل وجود الكل ووجود الصفة
بعد وجود الموصوف فيكون المهية حاصلة الوجود قبل نفسها
ويكون الوجود متقدما على نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم
تكرر نحو وجود شيء واحد من جهة واحدة او التسلسل في
المرتبات المجتمعة من افراد الوجود وهذا التسلسل مع استحالته
بالبراهين واستلزامه لانحصار ما لا يتناهى بين حاصرين

اى الوجود والمهية يستلزم المدعى بالخلف وهو كون الوجود
عين المهية فى الخارج كان قيام جميع الموجودات بحيث لا ينفك
عنها وجود عارض يستلزم وجودا لها غير عارض والا لم يكن
المفروض جميعا جميعا بل بعضا من الجميع فاذا ثبت كون وجود
كل ممكن عين مهيته فى العين فلا يخلو اما ان يكون بينهما مغايرة
فى المعنى والمفهوم او لا يكون والثانى بط والا لكان الانسان
مثلا والوجود لفظين مترادفين ولم يكن لقولنا الانسان موجود
فائدة ولكان مفاد قولنا الانسان موجود وقولنا الانسان
انسان واحدا ولا امكن تصور احدهما مع الغفلة عن الاخر الى
غير ذلك من اللوازم المذكورة فى المبدا ولان من التوالى
الباطلة وبطلان كل من هذه التوالى يستلزم بطلان المقدم
فتعين الشق الاول وهو كون كل منهما غير الاخر بحسب المعنى
عند التحليل الذهنى مع اتحادهما ذاتا وهوية فى نفس الامر يعنى الكلام
فى كيفية اتصاف المهية بالوجود بحسب اعتبار المغايرة الا فى اتصافها
فى ظرف التحليل العقلى الذى هو ايضا نحو من انحاء وجود شئ فى

نفس الا

نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل موصوف بصفة
او معروض لعارض فلا بد له من مرتبة من الوجود يكون متقدما
ما بحسبه على تلك الصفة اذ ذلك العارض غير موصوف به ولا
معروض له فعروض الوجود اما للمهية الموجودة او لا الموجودة
ولا المعدومة جميعا والاول يستلزم الدور او التسلسل والثانى
يوجب التناقض والثالث يقتضى ارتفاع النقيضين والاعتذار
بان ارتفاع النقيضين عن المهية جائز بل واقع غير نافع هٰهنا
لان المرتبة التى يجوز خلو النقيضين عنها هى ما يكون من مراتب
نفس الامر ولا بد من ان يكون لها تحقق ما فى الجملة سابقا على
النقيضين كمرتبة المهية بالقياس الى العوارض فان للمهية وجودا
مع قطع النظر عن العوارض ومقابلها كالجسم بالقياس الى البياض
ونقيضه ليس لها مرتبة وجود مع قطع النظر عن وجودها فقياس
عروض الوجود للمهية بقياس عروض البياض للجسم وقياس
خلوها عن الوجود والعدم بخلو الجسم فى مرتبة وجوده عن
البياض واللابياض قياس بلا جامع اذ قيام البياض ومقابله

او معنى الموجود

بالجسم فرع على وجوده ولكن ليس قيام الوجود بالمهية فرعا على
وجودها اذ لا وجود لها الا بالوجود فالتحقيق في هذا المقام
ان يقال بعد ما اشرنا اليه من ان عارض المهية عبارة عن شيء
يكون غير المهية في الوجود وغيره بالتحليل العقلي ان للعقل ان
يحلل الموجود الى مهية ووجود وفي هذا التحليل يجرد كلا منهما
عن صاحبه ويحكم بتقديم احدهما على الاخر واتصافه به اما بحسب
الخارج فالاصل والموجود هو الوجود لانه الصادر عن الجاعل
بالذات والمهية متحدة به محمولة عليه لا كحمل العرضيات اللاحقة
بل حملها عليه واتحادها به بحسب نفس هويته وذاته واما بحسب
الذهن فالمقدم هي المهية لانها مفهوم كلي ذهني يحصل بكنهها
في الذهن ولا يحصل من الوجود الا مفهومه العام الاعتباري
فالمهية هي الاصل في القضايا الذهنية لا الخارجية والتقدم
ههنا تقدم بالمعنى والمهية لا بالوجود فهذا التقدم خارج عن
الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت تجريد المهية عن الوجود عند
التحليل ايضا ضرب من الوجود لها في نفس الامر فكيف يتحقق قاعدة

الفرعية في اتصافها بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد من انحاء
مطلق الوجود قلنا هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود
فللعقل ان لا يلاحظ عند التجريد هذا التجريد وانه نحو من الوجود
فتتصف المهية بالوجود المطلق الذي جردناها عنه فهذه
الملاحظة التي هي عبارة عن تخلية المهية عن جميع الوجودات
حتى عن هذه الملاحظة وعن هذه التخلية التي هي ايضا نحو
من الوجود في الواقع من غير تعمل لها اعتباران اعتبار كونها تجريدا
وتعرية واعتبار كونها نحوا من الوجود فالمهية بالاعتبار الاول
موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر مخلوطة غير موصوفة فالتعرية
باعتبار والخلط باعتبار وليست حيثية احد الاعتبارين عين
حيثية اعتبار الاخر ليعود الاشكال رجوعا من ان الاعتبار الذي
يتصف المهية بالوجود لا بد فيه ايضا من مغايرتها للوجود فتنفسخ ضابطة
الفرعية وذلك لان هذا التجريد عن كافة الوجود هو بعينه
نحو من الوجود لا انه شيء اخر غيره فهو وجود وتجريد عن الوجود
كما ان للهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وغيرها ونفس هذه

القوة حاصلة لها بالفعل ولا حاجة لها الى قوة اخرى لفعلية
هذه القوة ففعليتها قوتها للاشياء الكثيرة وكما ان اثبات الحركة
عين تجددها ووحدة العدد عين كثرة فانظر الى سريان نور
الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني بجميع الاعتبارات والحيثيات
حتى ان تجريد المهية عن الوجود ايضا متفرع على وجودها تنبيه
وليعلم ان ما ذكرناه تتميم لكلام القوم على ما يوافق فهمهم
ويلايم مسلكهم في اعتبارية الوجود واما نحن فلا نحتاج الى
هذا التجشم لما قررنا ان الوجود نفس المهية عينا وايضا الوجود
نفس ثبوت الشيء لا ثبوت شيء له فلا مجال للتفريع ههنا
فكان اطلاق الاتصاف على الارتباط الذي بين الماهية ووجودها
من باب التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادي لا كالارتباط
بين المعروض وعارضه والموصوف وصفته بل من قبيل اتصاف
الجنس بفصله في النوع البسيط عند تحليل العقل اياه اليهما
من حيث هما جنس وفصل لا من حيث هما مادة وصورة عقليتان

المشعر السادس في ان تخصص افراد الوجود وهوياتها بماذا على

سبيل الاجمال اعلم انك قد علمت ان الوجود حقيقة نوعية عينية
بسيطة لا انه كلي طبيعي يعرض لها في الذهن احد الكليات الخمسة
المنطقية الا من جهة المهية المتحدة بها اذا اخذت من حيث
هي هي فاذن نقول تخصيص كل فرد من الوجود اما بنفس حقيقته
كالوجود التام الواجبي جل مجده واما بمرتبة من التقدم
والتاخر والكمال والنقص كالمبدعات وبامور لاحقة كافراد
الكائنات وقيل تخصيص كل وجود باضافة الى موضوعه
والى سببه لا ان الاضافة لحقته من خارج فان الوجود عرض
وكل عرض متقوم بوجوده في موضوعه وكذلك حال وجود
كل مهية باضافته الى تلك المهية لا كما يكون الشيء في
المكان فان كونه في نفسه غير كونه في المكان او في الزمان وهذا
كلام لا يخلو عن مساهلة اذ قياس نسبة الوجود الى المهية بنسبة
العرض الى الموضوع فاسد كما مر من ان لا قوام للمهية مجردة
عن الوجود وان الوجود ليس الا كون الشيء لا كون شيء
لشيء كالعرض لموضوعه او كالصورة لمادتها ووجود العرض

في نفسه وان كان عين وجوده في موضوعه لكن ليس بعينه وجود
موضوعه بخلاف الوجود فانه نفس وجود الماهية بما هي ماهية
فكما ان الفرق حاصل بين كون الشيء في المكان وفي الزمان و
بين كون العرض في الموضوع كما يظهر من كلامه بان كون
الشيء في احدهما غير كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع
وعين كونه في نفسه فكذا الفرق حاصل بين وجود العرض في الموضوع
وبين وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير الوجود في الموضوع
وفي الثاني عينه قال الشيخ في التعليقات وجود الاعراض في
انفسها وجودها لموضوعاتها سوى ان العرض الذي هو الوجود
لما كان مخالفا لها لحاجتها الى الموضوع حتى يصير موجودا واستغناء
الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده
في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما
يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضوعه نفس وجود
موضوعه وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير
وقال ايضا في التعليقات ان الوجود الذي في الجسم لا كما البياض

هو موجودية الجسم

والجسم في كونه ابيض اذ لا يكفي فيه البياض والجسم اقول ان
اكثر المتأخرين لم يقدروا على تحصيل المراد من هذه العبارة
وامثالها حيث حملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس امرا
عينيا وحرفوا الكلم عن مواضعها واني قد كنت في سالف
الزمان شديد الذب عن تأصل المهيات واعتبارية الوجود
حتى هداني ربي واراني برهانا فانكشف لي غاية الانكشاف
ان الامر فيها على عكس ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي
اخرجني من ظلمات الوهم بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب
تلك الشكوك بطلوع شمس الحقيقة وثبتني على القول الثابت
في الحيوة الدنيا والاخرة فالوجودات حقائق متأصلة والمهيات
هي الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود اصلا وليست
الوجودات الا اشعة واضواء للنور الحقيقي والوجود القيومي
جلت كبرياؤه الا ان لكل منها نعوتا ذاتية ومعاني عقلية
هي المسماة بالمهيات **توضيح فيه تنقيح** اما تخصيص الوجود
بالواجبية فلنفس حقيقته المقدسة عن نقص وقصور واما تخصيصه

بمراتبه ومنازله في التقدم والتأخر والغنى والحاجة والشدة
والضعف فيما فيه من شأونه الذاتية وحيثياته العينية بحسب
حقيقته البسيطة التي لا جنس لها ولا فصل ولا يعرض لها الكلية
كما علم وأما تخصيصه بموضوعاته أعني المهيات والأعيان
المتصفة به في العقل على الوجه الذي مر ذكره فهو باعتبار
ما يصدق عليه في كل مقام من ذاتياته التي تبحث عنه في
هذا العلم والتعقل ويصدق عليه صدقا ذاتيا من الطبائع الكلية
والمعاني الذاتية التي يقال لها في عرف أهل هذا الفن المهيات
وعند الصوفية الأعيان وإن كان الوجود والمهية فيما له مهية
ووجود شيئا واحدا والمعلوم عين الموجود وهذا سر غريب
فتح الله على قلبك باب فهمه إن شاء الله تعالى قال الشيخ الرئيس
في المباحثات أن الوجود في ذوات المهيات لا يختلف بالنوع
بل إن كان اختلاف فبالتأكد والضعف وإنما تختلف مهيات
الأشياء التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود فغير
مختلف النوع فإن الإنسان يخالف الفرس بالنوع لأجل مهيته

لا لأجل وجوده انتهى كلامه فالتخصيص في الوجود على النحو
الأول بحسب ذاته وهويته وأما على الوجه الثاني فباعتبار ما
معه في كل مرتبة من النعوت الذاتية الكلية ولا يبعد أن
يكون المراد بتخالف الموجودات نوعا كما اشتهر بين المشائين
هذا المعنى وهو بعينه كتخالف مراتب الأعداد أنواعا بوجه
وتوافقها نوعا بوجه فإنها يصح القول بكونها متحدة الحقيقة إذ
ليس في كل مرتبة من العدد سوى المجتمع من الوحدات
التي هي أمور متشابهة ويصح القول بكونها متخالفة المعاني
الذاتية إذ ينتزع العقل من كل مرتبة نعوتا وأوصافا ذاتية
ليست ثابتة لغيرها ولها آثار وخواص متخالفة يترتب عليها بحسب
أحكام نفسية ينتزع من كل مرتبة لذاتها خلاف ما ينتزع
من مهية أخرى لذاتها فهو بعينها كالوجودات الخاصة في أن
مصداق تلك الأحكام والنعوت الكلية ذواتها بذواتها
فاتقن ذلك فإنه من العلوم الشريفة **المشعر السابع** في أن الأمر
المجعول بالذات من الجاعل والفاعل من العلة هو الوجود دون

المهية وعليه شواهد الاول انا نقول ليس المجعول بالذات هو المسمى بالمهية كما ذهب اليه اتباع الرواقيين كالشيخ المقتول ومن تبعه ومنهم العلامة الدوانی ومن يحذو حذوه ولا صيرورة المهية موجودة كما اشتهر من المشائين ولا مفهوم الموجود عما هو موجود كما يراه السيد المدقق بل الصادر بالذات و المجعول بنفسه فی كل ما للجاعل هو نحو وجوده العينی جعلا بسيطا مقدسا عن كثرة تستدعی مجعولا ومجعولا اليه اذ لو كانت المهية بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل لزم كونها متقومة به فی حد نفسها ومعناها بان يكون الجاعل معتبرا فی قوام ذاتها بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور كثيرا من المهيات بحدودها ولم نعلم انها هل هی حاصلة بعد ام لا فضلا عن حصول فاعلها اذ لا دلالة لها على غيرها ومن المهيات الموجودة ما نتصورها ونأخذها من حيث هی هی مع قطع النظر عما سواها اذ هی بهذا الاعتبار ليست الا نفسها فلو كانت هی فی حد نفسها مجعولة متقومة

بالعلة مفتقرة اليها افتقارا قواميا لم يكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواها ولا كونها ماخوذة من حيث هی هی كما لا يمكن ملاحظة معنى الشیء الا مع اجزائه ومقوماته فاذن اثر الجاعل وما يترتب عليه ليس هو هی بل غيرها فاذن المجعول ليس الا وجود الشیء جعلا بسيطا دون المهية الا بالعرض فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الجاعل مقوما للوجود المجعول غير خارج عنه مثل ما لزم من جعل المهية ومجعوليتها قلت نعم لا محذور فيه فان وجود المعلول متقوم بوجود علته تقوم النقص بالتمام والضعف بالقوة والامكان بالوجوب وليس لك ان تقول نحن نتصور وجود المعلول مع الغفلة عن وجود علته الموجبة له فلا يكون متقوما به لانا نقول لا يمكن حصول العلم بخصوصية نحو من الوجود الا بمشاهدة عينية وهی لا يتحقق الا من جهة مشاهدة علته الفياضة ولهذا قالوا العلم بذی السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه تامل فيه وثانيها ان المهية لو كانت فی حد نفسها

مجعولة لكان مفهوم المجعول مجعولاً عليها بالحمل الاولي الذاتي
لا بالحمل الشايع الصناعي فقط فيلزم ان يكون اثر الجاعل
مفهوم المجعول دون غيره من المفهومات اذ كل مفهوم مغاير
لمفهوم اخر اذ لا اتحاد بين المفهومات من حيث المعنى والمهية
ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم ونفسه او بينه وبين
حده كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق واما قولنا
الناطق ضاحك فليس جايز بالحمل الذاتي بل بالحمل الصناعي
الذي مناطه الاتحاد في الوجود لا الاتحاد في المفهوم وثالثها
ان كل ماهية فهي لا تأبى عن كثرة التشخصات والوجودات
والتشخص اما كان عين الوجود كما رآه المحققون او مساوقاً له
كما يظنه الاخرون فلا يمكن ان يكون من لوازم المهية كالوجود
على ما برهن عليه فلو كانت المهية المجعولة متعددة الحصول
في الاعيان كالنوع الواحد المتكثر افراده فالارجح يكون
جعلها متعدداً بتعدد الجعل اما ان يقتضي ان يكون بحسب
تعدد نفس المهية او بتعدد حصولاتها واشخاص وجوداتها

فيكون الوجود متعدداً بالذات والمهية متعددة بالتبع
والشق الاول مستحيل لان صرف الشيء لا يتميز ولا
يتعدد فكيف يتكرر نفس المهية ويتعدد جعلها من حيث
هي هي وهذا شيء لا مجال لذي عقل ان يتصوره فضلاً
عن ان يجوزه فبقي الشق الثاني وهو ان يكون الصادر بالذات
والمجعول اولاً على نعت الكثرة هي انحاء الحصولات اعني
الوجودات المتشخصة بذواتها وتكثرها بتكثرها المهية الواحدة
ورابعها ان المهية الموجودة ان كانت نوعاً منحصراً في شخص
كالشمس مثلاً فكونها هذا الموجود الشخصي مع احتمالها بحسب
نفسها التعدد والاشتراك بين كثيرين ان كان من قبل الجاعل
فيكون المجعول بالحقيقة هو الوجود دون الماهية وهو المطلوب
وان كان من قبل المهية فمع لزوم الترجيح من غير مرجح لتساوي
نسبة المهية الى اشخاصها المفروضة يلزم ان يكون قبل الوجود
والتشخص موجودة متشخصة فيلزم تقدم الشيء على نفسه
وهو ممتنع ومع ذلك ننقل الكلام الى كيفية وجوده

تشخصه فيلزم الدور او التسلسل وخامسها لو كانت الجاعلية والمجعولية
بين الماهيات وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون
المجعول من لوازم مهية الجاعل ولوازم المهيات امورا اعتبارية
فيلزم ان يكون جواهر العالم واعراضه كلها امورا اعتبارية
الا المجعول الاول عند من اعترف بان الواجب جعل اسمه عين
الموجودية على ان القائلين بان الواجب عين الوجود لو علموا
حقيقة الوجود وانها عين ذاته تعالى المنزه عن المهية لعلموا
ان كل موجود يجب ان يكون فعله مثل طبيعته وان كان
ناقصا عنه قاصرا درجته عن درجته فما كانت طبيعته بسيطة
ففعله بسيط وكذا فعل فعله ففعل الله في كل شيء
افاضة الخير ونفخ روح الوجود والحيوة قول عرشي ان للوجود درجات
مراتب ثلاث الاولى الوجود الذي لا يتعلق بغيره ولا يتقيد
بقيد مخصوص وهو الحري بان يكون مبدء الكل الثانية
الوجود المتعلق بغيره كالعقول والنفوس والطبايع والاجرام
والمواد الثالثة الوجود المنبسط الذي شموله وانبساطه على

هيا

هياكل الاعيان والمهيات ليس كشمول الطبايع الكلية والمهيات
العقلية بل على وجه يعرفه العارفون ويسمونه بالنفس الرحماني
اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهو الصادر
الاول في الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة ويسمونه بالحق
المخلوق به وهو اصل وجود العالم وحيوته ونوره الساري
في جميع ما في السموات والارضين وهو في كل بحسبه حتى انه
يكون في العقل عقلا وفي النفس نفسا وفي الطبع طبعا وفي الجسم
جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض عرضا ونسبته الى الله تعالى كنسبة
النور المحسوس والضوء المنبث على اجرام السموات والارض
الى الشمس وهو غير الوجود الاثباتي الرابطي الذي كسائر المفهومات
الكلية والمفهومات العقلية لا يتعلق بها جعل وتاثير ولها
ايضا كالمعقولات المتاصلة وجود لكن وجودها نفس حصولها
في الذهن وكذلك الحكم في مفهوم العدم واللاشيء واللا
ممكن واللامجعول بل لا فرق عندنا بين هذه المفهومات
وغيرها في كونها ليست الا حكايات وعنوانات للامور الا

ان بعضها عنوان الحقيقة موجودة وبعضها عنوان لامور باطلة
الذات وسادسها انه لو تحققت الجاعلية والمجعولية بين
المهيات لزم ان يكون مهية كل ممكن من مقولة المضاف و
واقعة تحت جنسه واللازم بط بالضرورة فكذا الملزوم واما
بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة اليه من لزوم التعلق
الذاتي والارتباط المعنوي بين ما هو المجعول بالذات وما هو
الجاعل بالذات لا يقال هذا مشترك الورود على المذهبين لان
المجعول اذا كان نفس وجود المعلول لا صفة زائدة عليه فكان
في ذاته مرتبطا بغيره فيلزم من تعقله تعقل غيره اعني علته وكل
ما لا يمكن تعقله الا مع تعقل غيره فهو من مقولة المضاف لانا
نقول مقولة المضاف وكذا غيره من المقولات التسعة انما
هي اقسام المهيات دون الوجودات فالاجناس العالية التي
المسماة بالمقولات وكل ما له حد نوعي له جنس وفصل وهو لا
محالة يجب ان يكون واقعة تحت احدى المقولات العشرة
المشهورة واما الوجود فقد ثبت انه لا جنس له ولا فصل له

فهو ليس بكلي ولا جزئي متخصص بخصوصية زائدة على ذاته
فاذن لا يقع الوجود تحت شيء من المقولات بالذات لا
من جهة المهية فيما له مهية ومن ههنا تحقق ان البارى جل
ذكره وان كان مبدأ كل شيء واليه نسبة كل امر ليس من
مقولة المضاف تعالى عن ان يكون له مجانس ومماثل ومشابه
مناسب علوا كبيرا وسابعها انه يلزم على مذهبهم ان يكون
معنى الذاتي كالجوهر مشككا متفاوتا بالاقدمية والتاخر
باطل عندنا وعندهم جميعا فكذا المقدم لان بعض افراد
الجوهر علة لبعض آخر كما في علية الجواهر المفارقة بعضها لبعض
وعلية الجواهر المفارقة للاجسام وعلية المادة والصورة للجسم
المركب منهما والعلة في ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنى
لهذا النحو من التقدم والتاخر الا العلية والمعلولية فاذا
كانت العلة مهية وكان المعلول مهية كانت مهية العلة
بما هي متقدمة على مهية المعلول وهي في ذاتها متاخرة عن
مهية علتها واذا كانتا جوهرين كانت جوهرية احدهما

بما هي جوهرية اسبق من جوهرية الاخرى كك فيلزم التشكيك
في معنى الذاتي وهذا باطل عند محصلي الحكماء فانهم قالوا
لا اولية ولا اولوية لمهية جوهر على مهية جوهر اخر في جوهره
ولا في كونه جوهرا اي محمولا عليه معنى الجوهر الجنسي بل
يتقدم عليه اما في وجوده كتقدم العقل على النفس او في
زمان كتقدم الاب على الابن **وثامنها** انه قد تقرر عندهم
ان مطلب ما الشارحة غير مطلب ما الحقيقية ولكنه الغير
في مفهوم الجواب عنهما لانه الحد عند المحققين لا غير الا
عند الاضطرار فهذه المغايرة بين المطلبين ليست الا من
جهة اعتبار الوجود في الثاني دون الاول ولازم من ذلك
ان لا يكون الوجود مجرد امر انتزاعي عقلي بل يكون امرا
حقيقيا وهو المطلوب **المشعر الثامن** في كيفية الجعل والافاضة
واثبات الباري الاول وان الجاعل الفياض احد لا تعدد
فيه ولا شريك له وفيه مشاعر **الاول** ان نسبة المجعول
المبدع الى الجاعل نسبة النقص الى التمام والضعف الى

القوة لما علمت ان الواقع في العين والموجود بالحقيقة ليس الا
الوجودات دون المهيات وثبت ان الوجود حقيقة بسيطة
لا جنس لها ولا فصل مقوم لها ولا نوع لها ولا فصل مقسم
لها ولا تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان
المتفاوت بالذات بين احادها وهوياتها ليس الا بالاشد
والاضعف والاختلاف بالامور العارضة انما يتحقق
في الجسمانيات ولا شك ان الجاعل اكمل وجودا واتم تحصلا
من مجعوله فالمجعول كانه رشح وفيض من جاعله وان التاثير
في الحقيقة ليس الا بتطور الجاعل في اطواره ومنازل افعاله
المشعر الثاني في مبدء الموجودات وصفاته واثاره وهو المشار اليه
بالايمان بالله وكلماته واياته وكتبه ورسله وفيه مناهج
الاول في وجوده ووحدته وفيه مشاعر **الاول** في اثبات الواجب
جل ذكره وفي ان سلسلة الوجودات المجعولة يجب ان ينتهي
الى واجب الوجود **برهان مشرقي** وهو انا نقول الموجود اما حقيقة
الوجود او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف

الوجود من حد او نهاية او نهاية او نقص او عموم او خصوص
وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم يكن حقيقة الوجود
موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا واللازم بديهي
البطلان فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة
الوجود اما مهية المهيات او وجود خاص مشوب بعدم او
نقص وكل مهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها
كيف ولو اخذت بنفسها مطلقة او مجردة عن الوجود لم
يكن بنفسها نفسها فضلا عن ان يكون موجودة لان ثبوت شيء
لشيء فرع على ثبوته في نفسه فهي بالوجود موجودة وذلك الوجود
ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود
ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم او
عدمي وكل مركب متاخر من بسيطه مفتقر اليه والعدم
لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في حده
ومعناه وثبوت اي مفهوم كان لشيء وحمله عليه سواء كان
مهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجوده و الكلام

عايد الى ذلك الوجود ايضا فاما ان يدور او ينتهي الى وجود
بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل موجودية كل شيء موجود
هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود

المشعر الثاني

في ان واجب الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان ما سواه
متناه محدود لما علمت ان الواجب تعالى محض حقيقة الوجود
الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يتغير بها حد ولا
نهاية اذ لو كان له حد ونهاية كان له تحدد وتخصص بغير
طبيعة الوجود فيحتاج الى سبب يحدده ويخصصه فلم يكن
محض حقيقة الوجود فاذن ثبت ان واجب الوجود لا نهاية
له ولا نقص يعتريه ولا قوة امكانية فيه ولا مهية له ولا
يشوبه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته
ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو
صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل شيء
لانه ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف
له الا هو ولا برهان عليه فيشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانيته

ذاته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وسنشرح لك هذا
المشعر الثالث في توحيده تعالى لما كان الواجب تعالى منتهى
سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية كل شيء وتمام كل
حقيقة فليس وجوده متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء كما مر
فيكون بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته واجب الوجود
من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات وليست فيه
جهة امكانية ولا امتناعية والا لزم التركيب المستدعي
للامكان وهو ممتنع فيه تعالى فاذا تقرر هذا نقول لو
فرضنا في الوجود واجبين فيكون ما فرض ثانيا منفصل الذات
عن الواجب تعالى لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة
ذاتية والا لزم معلولية احدهما او كليهما وهو خلاف
الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال الوجودي ليس للآخر
ولا منبجسا منه فايضا من عنده فيكون كل منهما عادما
لكمال وجودي وفاقدا لمرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب
محض حيثية الفعلية ووجوب الوجود بل مؤلفا من جهتين

والفقدان

ومصداقا لوجود شيء وفقد شيء اخر كليهما من طبيعة الوجود
بما هو وجود ومناطا لوجوب نحو من الوجود وامكان نحو اخر
منه او امتناعه فلم يكن واجب الوجود من كل جهة وقد ثبت
ان ما هو واجب الوجود بالذات يجب ان يكون واجب الوجود
من جميع الجهات هف فواجب الوجود بالذات يجب ان
يكون من فرط الفعلية وكمال التحصيل جامعا لجميع النشات
الوجودية والاطوار الكونية والشئون الكمالية فلا مكافي
له في الوجودات ولا مماثل ولا ند ولا ضد ولا شبه بل ذاته
من كمال الفضيلة يجب ان يكون مستند جميع الكمالات و
ينبوع كل الخيرات فيكون تاما فوق التمام المشعر الرابع في
انه المبدء والغاية في جميع الاشياء الاصول الماضية دلت
وتاسست على ان واجب الوجود واحد بالذات لا تعدد له
وانه تام فوق التمام فالآن نقول انه فياض على كل ما سواه
بلا شركة في الافاضة لان ما سواه ممكنة المهيات ناقصة
الذوات متعلقة الوجودات بغيرها وكل ما يتعلق وجوده

بغيره فهو مفتقر اليه مستتم به فذلك الغير مبدؤه وغايته
فالممكنات كلها على تفاوتها وترتبها في الكمال والنقص فاقرة
الذوات اليه مستغنية به فهي في حدود انفسها ممكنة واجبة
بالاول الواجب تعالى بل باطلة هالكة بانفسها حقة بالحق الواحد
الاحد كل شيء هالك الا وجهه ونسبته الى ما سواه نسبة ضوء
الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستضيئة منه المظلمة
بحسب ذواتها وانت اذا شاهدت اشراق الشمس على
موضع وانارته بنورها ثم حصل نور آخر من ذلك النور حكمت
ان النور الثاني من الشمس واسندته اليه وهكذا الثالث
والرابع الى ان ينتهي الى اضعف الانوار الحسية فعلى هذا
المنوال وجودات الممكنات المتفاوتة في القرب والبعد
من الواحد الحق فالكل من عند الله تعالى شأنه وجل ثناؤه
المشعر الخامس في ان واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت ان
الوجود حقيقة واحدة بسيطة لا يتفاوت اعدادها بامور
ذاتية من جنس وفصل ونحوها بل بكمال ونقص وغنى وفقر وليس

النقص

النقص والفقر مما يقتضيه نفس حقيقته والا لم يوجد واجب
الوجود والتالي باطل كما ثبت والمقدم مثله فظهر ان
حقيقته في ذاتها تامة كاملة غير متناهية القوة والشدة و
انما ينشأ النقص والقصور والامكان ونحوها من الثانوية
والمعلولية ضرورة ان المعلول لا يساوي علته والفائض
لا يكافئ المفيض فظهر ان واجب الوجود تمام الاشياء وآكد
وجود الموجودات ونور الانوار المشعر السادس في ان
واجب الوجود مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيط
الحقيقة وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واحاط بها الا
ما هو من باب الاعدام فانك اذا فرضت بسيطا هو ج
مثلا وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج ان كانت بعينها
حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداقا لهذا
السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم ان
يكون كل من عقل الانسان مثلا عقل ليس بفرس بان يكون

نفس عقلة الانسان نفس عقلة ليس بفرس لكن اللازم بط
فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضوع الحيثية مغاير
لموضوع انه ليس ب ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود
سلب عنه امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته
مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة هو بها ليس كذا انعكس
النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء واحفظ بهذا
ان كنت من اهله المشعر السابع في انه تعالى يعقل ذاته و
يعقل الاشياء كلها من ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه بسيط
الذات مجرد عن شوب كل نقص وامكان وعدم وكل ما هو
كذلك فذاته لذاته بلا حجاب والعلم ليس الا حضور بلا
غشاوة وكل ادراك فحصوله بضرب من التجريد عن المادة
وغواشيها لان المادة منبع العدم والغيبة اذ كل جزء
من الجسم فانه يغيب عن غيره من الاجزاء ويغيب عنه الكل
عن الكل فكل صورة هو اشد برائة من المادة فهي اصح
حصولا لذاتها ادناها المحسوسة على ذاتها ثم المخيلة على ذاتها

ثم المعقو

ثم المعقولة واعلى المعقولات اقوى الموجودات وهو الواجب
الوجود فذاته عاقل ذاته ومعقول ذاته باجل عقل وذاته
مبدء كل فيض وجود فبذاته يعقل جميع الاشياء عقلا
لا كثرة فيه اصلا ثم ان كل صورة ادراكية سواء
كانت معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع وجود
مدركها ببرهان فايض علينا من عند الله حاشيه وهو (مجردة بالكلية)
ان كل صورة ادراكية معقولة بالفعل انها لو لم يكن كذلك
فلا يخلو اما ان لم يكن من شانها ان يعقل بالقوة او كان
من شانها ذلك لا سبيل الى الاول فان كل ما حصل في
الوجود فمن شانه ان يصير معقولا ولو بالقوة ولا سبيل الى
الثاني لان الذي من شانه ان يعرض لها امر لم يكن حاصلا له
بالفعل فذلك لعدم شي من اسباب وجود ذلك الامر او
لفقد ما هو من جهة الفاعل ولعدم استعداد القابل والاول
محال لان الفاعل المفيد للصور العقلية تام الحقيقة الذي
لا يمكن فيه قصور او نقص وعجز والثاني ايضا محال فان الصورة

فان الصورة المجردة ليس لها محل ولا اين فيه جهة قبول او قوة
تغير او امكان شئ لم يكن بالفعل لان شيئا من هذه الامور
لا يكون الا في عالم الحركات والتغيرات والمواد والاستعدادات
وقد فرض كون تلك الصورة مجردة لا تعلق لها بمادة ولا تغير
ولا استحالة وحركة فثبت ان كل صورة مجردة فان وجودها
في نفسه هو بعينها وجودها معقولة بالفعل وكذا العلم الحدسي
الصائب ان كل صورة محسوسة فان وجودها في نفسها
وهو محسوسية ومحسوسيتها هو وجودها للجوهر الحاس
وكل صورة متخيلة فوجودها في نفسها هو وجودها للخيال
حتى لو فرض انسلاخ المعقولية من الصورة التي فرضناها
انه معقول لم يكن في نفسها شيئا من الاشياء الاخر كان
تكون في نفسه فلكا او بحرا او حيوانا وكذا الكلام في المتخيلات
والمحسوسات فان وجوداتها العقلية ليست الا ظهورات
الاشياء عند العقل والنفس فيكون وجودها نورا عقليا
معقولا لذاته به يصير الهيئات الكونية معقولة بالفعل وكذا

القياس

القياس في الصور الخيالية والحسية في انها نور خيالي تتخيل
به الاشياء او نور حسي به تظهر المحسوسات فيصير محسوسة
بالفعل فاذا كان الامر هكذا من كون معقولية المعقول
هو بعينه نحو وجوده للعاقل لا غير وكذا محسوسية المحسوس
وجوده بعينه للجوهر الحساس فيلزم من ذلك ان يكون عاقل
مثل هذا المعقول غير متباين الذات عن وجوده اذ لو كان
للعاقل وجود وللصورة المعقولة التي هي معقولة بالفعل
وجود اخر حتى كانا موجودين متغايرين كل منهما منفصل
الوجود عن الاخر كما زعمه الجمهور يلزم امر محال لانا اذا
نظرنا الى الصورة العقلية ولاحظناها وقطعنا النظر عن
الجوهر العاقل فهل هي في تلك الملاحظة معقولة كما كانت
عليه في ذاتها او غير معقولة فان لم يكن هي في تلك الملاحظة
معقولة فلم يكن نحو وجودها بعينها معقوليتها بل كانت
معقوليتها بالقوة لا بالفعل والمقدر خلاف هذا وهو ان
وجودها بعينه معقوليتها وان كانت تلك الملاحظة اياها

التي هي يكون مع قطع النظر الى ما سواها من الاشياء المغايرة
الوجود لها معقولة فهي لا محالة في تلك الملاحظة عاقلة ايضاً اذ
المعقولية لا ينفك عن العاقلية لانهما من باب المضاف واحد
المضافين لا يوجد معناه بغير معنى صاحبه فوجود واحد هو
بعينه عاقل ومعقول له فكل صورة مجردة عن المادة فهي
معقولة وعاقلة معاً من غير مغايرة بين المعنيين بحسب الوجود
اللهم الا بحسب المعنى والمفهوم ومفهوم العاقلية غير مفهوم
المعقولية والا لكانا لفظين مترادفين واما كون وجود
واحد مصداقاً لمفهومين متغايرين بل المفهومات الكثيرة
فغير مستنكر لكونه تعالى مع احديته مصداقاً لمعاني
اسمائه وصفاته من غير شوب كثرة فاذن يلزم انه اذا كان
لعاقل واحد معقولات كثيرة ان يكون وجوده بعينه وجود
ذلك المعقولات بما هي معقولات بعينه من غير تعدد وتغاير
في الوجود وعلى هذا القياس حال اتحاد الجوهر الحاس بجميع
الصور المحسوسة وحال اتحاد قوة الخيالية بجميع المتخيلة و

هذا اي كون صورة كثيرة ادراكية عقلية كانت او خيالية
او حسية مع تخالفها وتغايرها عين هوية واحدة موجودة
موجودة بوجود واحد امر عجيب من عجائب اسرار الوجود
فاد اليه البرهان النير القطعي الذي لا احد من الملتزمين لاحكام
العقل الصحيح ان ينكره الا ان ينحرف عن هذا المسلك الى
مسلك اخر كالجدل والتقليد ونحوه ومن لم يجعل الله
له نوراً فما له من نور الى هنا ولتكن عقلية فوجودها في نفسها
ومعقوليتها ووجودها لعاقلها شيء واحد بلا تغاير بمعنى انه
لا يمكن ان يفرض لصورة عقلية نحو اخر من الوجود لم يكن
هي بحسبه معقولة لذلك العاقل والا لم يكن هي هي فاذا
تقرر هذا فنقول لا يمكن ان يكون تلك الصورة مباينة
الوجود عن وجود عاقلها حتى يكون لها وجود وللعاقل
وجود اخر عرضت لهما اضافة المعقولية والعاقلية كما للاب
والابن والملك والمدينة وساير الامور الاضافية التي
عرضها الاضافة بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها

بعينها معقوليتها وقد فرضناها كك هف فاذن لزم من ذلك
ان الصورة المعقولة في حد نفسها مع فرض تجردها عما عداها
هي معقولة فيكون عاقلة اذ المعقولية لا يتصور حصولها
بدون العاقلية كما هو شان المتضايفين وحيث فرضنا
وجودها مجردة عما عداها فيكون معقولة لذاتها ثم الموضوع
اولا ان ههنا ذاتا تعقل الاشياء المعقولة لها ولزم من
البرهان ان معقولاتها متحدة مع تعقلها وليس الا الذي
فرضناه فظهر وتبين مما ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون متحد
الوجود مع معقوله وهو المطلوب وهذا البرهان جار في سائر
الادراكات الوهمية والخيالية والحسية حتى ان جوهر الحساس
منا يتحد مع الصورة المحسوسة له بالذات دون ما خرج عن
التصور كالسماء والارض وغيرها من الماديات التي ليس لها
وجود ادراكي فتدبر واحسن اعمال رويتك فيه فانه صعب
المنال والله ولي الافضال **المشعر الثامن** في ان الموجود بالحقيقة
هو الواحد الحق تعالى وكل ما سواه بما هو ماخوذ بنفسها هالك

دون وجهه الكريم لما علمت ان المهيات لا تاصل لها في الكون
وان الجاعل التام بنفس وجوده جاعل وان المجعول ليس الا
نحوا من الوجود وانه بنفسه مجعول لا بصفة زائدة والا لكان
المجعول تلك الصفة فالمجعول مجعول بالذات بمعنى ان ذاته
وكونه مجعولا شيء واحد من غير تغاير حيثية كما ان الجاعل جاعل
بالذات بالمعنى المذكور فاذا ثبت وتقرر ما ذكرناه من كون
العلة علة بذاتها والمعلول معلولا بذاته بالمعنى المذكور بعد
ما تقرر ان الجاعلية والمجعولية انما يكون بين الوجودات لا
بين المهيات لانها امور ذهنية تنتزع من انحاء الوجودات
فثبت وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة هوية مباينة
لهوية علته الموجدة اياه ولا يمكن للعقل ان يشير اشارة حضورية
الى معلول منفصل الهوية عن هوية موجده حتى يكون عنده
هويتان مستقلتان في الاشارة العقلية احدهما مفيض
والاخرى مستفيضة نعم له ان يتصور مهية المعلول شيئا
غير العلة وقد علمت ان المعلول بالحقيقة ليس مهية المعلول بل

وجوده فظهر ان وجود المعلول في حد نفسه ناقص الهوية مرتبطة
الذات بموجده تعلق الكون به فكل وجود سوى الواحد الحق
لمعة من لمعات ذاته ووجه من وجوهه وان لجميع الموجودات اصلا
واحدا هو محقق الحقائق ومشيء الاشياء ومذوت الذوات فهو
الحقيقة والباقي شؤونه وهو النور والباقي سطوعه وهو الاصل
وما عداه ظهوراته وتجلياته وهو الاول والاخر والظاهر
والباطن وفي الادعية المأثورة يا هو يا من هو يا من ليس هو
الا هو يا من لا يعلم اين هو الا هو تنبيه اياك وان يزل
قدمك من استماع هذه العبارات وتتوهم ان نسبة الممكنات
اليه تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه تقتضي
الاثنينية في اصل الوجود وعندما طلعت شمس الحقيقة و
سطع نورها النافذ في اقطار الممكنات المنبسط على هياكل
المهيات ظهر ان كل ما يقع عليه اسم الوجود ليس الا شأنا
من شؤون الواحد القيوم ولمعة من لمعات نور الانوار فما
وصفناه اولا بحسب النظر الجليل من ان في الوجود علة و

معلولا

معلولا ادى بنا اخيرا من جهة السلوك العلمي والنسك العقلي
الى ان المسمى بالعلة هو الاصل والمعلول شأن من شؤونه
وطور من اطواره ورجعت العلية والافاضة الى تطور المبدأ
الاول باطواره وتجليه بانحاء ظهوراته فاستقم فيه فهذا المقام
الذي قد زلت فيه الاقدام وكم من سفينة عقل قد غرقت في
لجج هذا المقام والله ولي الفضل والافضال المنهج الثاني
في نبذ من احوال صفاته وفيه مشاعر الاول ان صفاته تعالى
عين ذاته لا كما يقوله الاشاعرة اصحاب ابي الحسن الاشعري
من اثبات تعددها في الوجود ليلزم تعدد القدماء تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولا كما تقوله المعتزلة وتبعهم الاخرون
من اهل البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها راسا واثبات
اثارها وجعل الذات نائبة منابها كما في اصل الوجود عند
بعضهم كصاحب حواشي التجريد بل على نحو يعلمه الراسخون
من ان وجوده تعالى الذي هو عين حقيقته هو بعينه مصداق
صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية فهي على

كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة وانفعال
وقبول وفعل فكما ان وجود الممكن عندنا موجود بالذات
والمهية موجودة بعين هذا الوجود بالعرض لكونه مصداقا
لها فكذلك الحكم في موجودية صفاته تعالى بوجود ذاته المقدس
الا ان الواجب لا مهية له **المشعر الثاني** في كيفية علمه تعالى
بكل شيء على قاعدة مشرقية هي ان للعلم حقيقة كما ان للوجود
حقيقة وكما ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها
يتعلق بكل شيء ويجب ان يكون وجودا يطرد العدم عن كل
شيء وهو وجود كل شيء وتمامه وتمام الشيء اولى به من نفسه
لان الشيء يكون مع نفسه بالامكان ومع تمامه وموجبه بالوجوب
والوجوب آكد من الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان يكون
حقيقة العلم وحقيقة العلم حقيقة واحدة ومع وحدتها علم
بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو بقي
شيء من الاشياء ولم يكن ذلك العلم علما به لم يكن صرف حقيقة
العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه آخر وصرف حقيقة الشيء لا

يمتزج بغيره والا فلم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد
ان علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده لا يشوب
بعدم ونقص فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوب
بغيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقايق ومشيء الاشياء
فذاته احق بالاشياء بانفسها فحضور ذاته تعالى حضور كل شيء
فما عند الله هي الحقايق المتأصلة التي تنزل هذه الاشياء
منزلة الاشباح والاظلال **المشعر الثالث** في الاشارة الى
سائر صفاته الكمالية القاعدة المذكورة في عموم تعلق علمه
بالاشياء مطردة في ساير صفاته فقدرته مع وحدتها يجب
ان يكون قدرة على كل شيء لان قدرته حقيقة القدرة
فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشياء لكانت قدرة على ايجاد شيء
دون شيء آخر فلم يكن قدرته صرف حقيقة القدرة وكذا
الكلام في ارادته وحيوته وسمعه وبصره وساير صفاته
الكمالية فجميع الاشياء من مراتب قدرته وارادته ومشيته
وحيوته وغير ذلك ومن استصعب عليه ان علمه مثلا مع وحدته

من الاشياء

علم بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل شيء فلذلك
لطف انّ وحدته تعالى ووحدة صفاته الذاتية وحدة عددية
وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر كذلك بل هذه ضرب
اخر من الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية والاتصالية
وغيرها لا يعرفها الا الراسخون في العلم **المشعر الرابع** في الاشارة
الى كلامه وكتابه كلامه تعالى ليس كما قاله الاشاعرة من انه صفة
نفسية هي معاني قائمة بذاته لاستحالة كونه تعالى محلا للعرض
وليس ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف دالة والا لكان
كل كلام كلام الله تعالى وايضا امره وقوله سابق على كل كائن
كما قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
بل هو عبارة عن انشاء كلمات تامات وانزال ايات محكمات
واخر متشابهات في كسوة الفاظ قال سبحانه وكلمته القاها الى
مريم وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله هو كلام وكتاب
من وجهين والكلام لكونه من عالم الامر غير الكتاب لكونه

من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام قيام الوجود بالموجد
والكاتب من اوجد الكلام يعني الكتاب ولكل منهما مثال
ومراتب ان الانسان اذا تكلم بكلام فقد صدر عن نفسه
في لوح صدره ومخارج حروفه صور واشكال حرفية فنفسه
ممن اوجد الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته في الواح صدره
ومنازل صوته ومجاري نفسه بفتح الفاء وشخصه الجسماني ممن
قام به الكلام يكون متكلما فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه
والكلام قرآن وفرقان باعتبارين والكلام لكونه من عالم
الامر منزله الصدور ولا يدركه الا اولوا الالباب بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا
العالمون والكتاب لكونه من عالم الخلق منزله الالواح القدرية
يدركه كل احد لقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء
موعظة والكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو قران كريم
في لوح محفوظ تنزيله من رب العالمين فتنزيله هو الكتاب
المنهج الثاني في الاشارة الى الصنع والابداع وفيه مشاعر **الاول**

وكل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب متكلم بوجه ومثاله الرؤيا الصادقة

ان فاعليته كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد
او بالرضا او بالعناية او بالتجلي و ماسوى الثلاثة الاول
ارادية البتة والثالث يحتمل الوجهين وصانع العالم فاعل
بالطبع عند الدهرية والطباعية وبالقصد مع الداعي عند المعتزلة
وبغير الداعي عند اكثر المتكلمين وبالرضا عند الاشراقين
وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عند الصوفية و لكل
وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات **المشعر الثاني** في فعله تعالى
فعله تعالى امره وخلقه امره مع الله وخلقه حادث زماني و في
حديث انه قال رسول الله صلى الله عليه واله اول ما خلق الله
العقل وفي رواية القلم وفي رواية نوري والمعنى في
الكل واحد وفي كتاب البصائر لبعض اصحابنا الامامية
رضي الله عنهم قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي
عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم
من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله

عليه واله وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم انتهى و
قال محمد بن علي ابن بابويه قدس الله روحه في كتاب الاعتقادات
اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي يقوم بها حيوة النفوس
وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه واله ان اول
ما ابدع الله تعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها
بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها
خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقوله صلى الله عليه واله
ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى
دار وان الارواح في الدنيا غريبة وفي الابدان مسجونة
واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة
ومنها معذبة الى ان يردها عز وجل الى ابدانها وقال عيسى بن
مريم عليهما السلام للحواريين اقول لكم الحق انه لا يصعد
الى السماء الا ما نزل منها وقال جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه وقال ايض قدس سره في
كتاب التوحيد نا قلا بسنده المتصل عن ابي عبد الله عليه السلم

ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع
الشمس بها ونقل الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات
من كتاب نوادر الحكمة لبعض علمائنا الامامية اصحاب
التوحيد رضي الله عنهم مسندا الى ليث ابن ابي سليم عن
ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري به الى السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول
لعلي بن ابيطالب عليه السلام يا علي ان الله تعالى كان ولا
شئ معه فخلقني وخلق روحي من نور جلاله فكنا امام عرش
رب العالمين نسبح الله ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق
السموات والارض فلما اراد ان يخلق آدم عليه السلام
خلقني واياك من طينة عليين وعجنت بذلك النور وغمسنا
في جميع الانهار وانهار الجنة ثم خلق آدم عليه السلام واستودع
صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره
فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول ما خلق الله واقر له بالعدل
والتوحيد انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله

عز

عز وجل في حديث طويل فقد ظهر من هذه النقول بعد شهادة
البرهان للعقول ان للارواح كينونة سابقة على عالم الاجسام
والعقول القادسية والارواح الكلية عندنا باقية ببقاء الله
فضلا عن ابقائه لانها مستهلكة الذوات مطوية الانوار تحت
صعقة وسطوع نور الجلال لا يرومون النظر الى ذواتهم خاضعين
لله تعالى قال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح
ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين في لقمة لفعل
وقال بعضهم الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان
عليه الذل قيل فمن اي شئ خرج قال من بين جلاله وجماله انتهى
اقول معنى كلامه ان الروح هو امره تعالى وقوله كن وهو نفس
امره تعالى الذي به يتكون الاشياء فساير الموجودات خلقت
وكانت من امره وامره لا يكون من امره والا لزم الدور او التسلسل
بل عالم امره سبحانه نشاء من ذاته نشو الضوء من الشمس
والنداوة من البحر وقال ابن بابويه ايضا في كتاب الاعتقادات
اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ان فيهم

خمسة ارواح روح القدس و روح الايمان و روح القوة و
روح الشهوة و روح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح و في
الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى يسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل و
ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الملائكة
وهو من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ هذا الكلام من احاديث
ائمتنا المعصومين عليهم السلام والمراد من روح القدس الروح
الاول الذي هو مع الله من غير راجعة الى ذاته وهو المسمى عند
الحكماء بالعقل الفعال ومن روح الايمان العقل المستفاد
الذي صار عقلا بالفعل بعدما كان عقلا بالقوة ومن روح
القوة النفس الناطقة الانسانية وهي عقل هيولاني بالقوة
ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي شانها الشهوة والغضب
ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو مبدء التميز و
التغذية وهذه الارواح الخمسة متعاقبة الحصول في الانسان
على التدريج فالانسان ما دام في الرحم ماله الا النفس النباتية

ثم ينشا له بعد الولادة النفس الحيوانية اعني القوة الخيالية ثم
يحدث له في اوان البلوغ الحيواني والاشتداد الصوري
النفس الناطقة وهو العقل العملي واما العقل بالفعل فلا يحدث
الا في قليل من افراد البشر هم العرفاء والمؤمنون حقا بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر واما روح القدس
فهو المخصوص باولياء الله وهذه الارواح الخمسة انوار متفاوتة
في الشدة النورية وضعفها كلها موجودة بوجود واحد ذي
مراتب متدرجة الحصول فيمن وجدت له والذي يعضد ما
ذكره صاحب الاعتقادات من طريق الرواية ما نقل عن
كميل بن زياد وانه قال سئلت مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام
فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي
نفس تريد ان اعرفك قلت يا امير المؤمنين يا مولاي و هل
هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية
والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية و
لكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية

لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومولدة ولها
خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية
الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها
خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة
القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس
لها انبعاث وهي اشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان
النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء
ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها
خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدأها من الله
واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط
الكل **المشعر الثالث** في حدوث العالم العالم بجميع ما فيه حادث
زماني اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني بمعنى ان
لا هوية من الهويات الشخصية الا وقد سبق عليها عدمها
وجودها سبقا زمانيا وبالجملة لا شيء من الأجسام والجسمانيات

المادية

المادية فلكيا كان او عنصريا نفسا كان او بدنا الا وهو متجدد
الهوية غير ثابت الوجود والشخصية مع برهان لاح لنا من عند الله
لأجل التدبر في آيات الله وكتابه العزيز مثل قوله تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد وقوله على ان نبدل امثالكم و
ننشئكم فيما لا تعلمون وقوله سبحانه وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وقوله سبحانه والسموات مطويات بيمينه وقوله
عز وجل انا نحن نرث الأرض ومن عليها والينا يرجعون و
قوله سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وقوله تعالى ان كل من في السموات الا
اتى الرحمن عبدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ومبدأ هذا
البرهان المشار اليه تارة من جهة تجدد الطبيعة وهي صورة
جوهرية سارية في الجسم هي المبدأ القريب لحركة الذاتية و
سكونه ومنشاء آثاره وما من جسم الا ويتقوم ذاته من هذا
الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه وهو ابدا في التحول

والسيلان والتجدد والانصرام والزوال والانهدام فلا
بقاء لها ولا سبب لحدوثها وتجددها لان الذاتي غير
معلل بعلة سوى علة الذات والجاعل اذا جعلها جعل ذاتها
المتجدده واما تجددها فليس بجعل جاعل وصنع فاعل و
بها يرتبط الحادث بالقديم لان وجودها بعينه هذا الوجود
التدريجي وبقاؤه ابدع هذا الكائن المتجدد الذات و الهوية
وبقاؤها عين حدوثها وثباتها عين تغيرها والفناء عين وصف [illegible]
والذي جعله الحكماء واسطة لارتباط الحادث بالقديم و
هي الحركة غير صالحة لذلك فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة
عن خروج الشئ من القوة الى الفعل لا ما به يخرج منها اليه
وهو نحو من الوجود والحدوث التدريجي والزمان كمية
ذلك الخروج والتجدد فالحركة خروج هذا الجوهر من القوة الى
الفعل تدريجا والزمان مقداره وشئ منها لا يصلح ان
يكون واسطة في ارتباط الحادث بالقديم وكذا الاعراض
لانها تابعة في الثبات والتجدد لمحالها فلم يبق الا ما ذكرناه
وقد بسطنا القول المشبع لاثبات هذا المرام في سائر صحفنا

بما لا مزيد عليه وتارة من جهة اثبات الغايات للطبايع و
انها ذاتها تستدعي من جهة استكمالاتها الذاتية و
حركاتها الجوهرية ان يتبدل عليها هذا الوجود ويزول
عنها هذا الكون وينقطع الحرث والنسل وينهدم هذا
البناء ويصعق من في الارض والسماء ويخرب هذا الدار
وينتقل الامر الى الواحد القهار قال امير المؤمنين وامام الموحدين
عليه السلام في خطب نهج البلاغة مشيرا الى دثور العالم و
زواله من جهة اثبات الغاية والرجوع الى البداية كل شئ
خاضع له وكل شئ قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة
كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن
سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ثم
ساق الكلام الى قوله عليه السلام في الاحوال الانسان و
ولوج الموت فيه على التدريج فلم يزل الموت يبالغ في جسده
حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه
يردد طرفه في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع

كلامهم ثم ازداد الموت انبساطاً فقبض بصره كما قبض سمعه و
خرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا
من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا
ثم حملوه الى محط فى الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن
زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق
اخر الخلق باوله وجاء من الله ما يريد من تجديد خلقه وامار
السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع الجبال ونسفها و
دك بعضها بعضاً من هيبة جلاله وخوف سطوته واخرج
من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم
لما يريد من مسائلتهم من الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم
فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجواره وخلدهم فى داره حيث لا يظعن النزال ولا
يتغير بهم الحال ولا ينوبهم الافزاع ولا ينالهم الاسقام ولا
يعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الابصار واما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدى الى الاعناق وقرن النواصى

بالاقدام

بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران
خاتمة اعلم ان الطرق الى الله تعالى كثيرة لانه ذو فضائل
وجهات غير عديدة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها
انور واشرف واحكم واسد البراهين واوثقها واشرفها
اليه والى صفاته وافعاله هو الذى لا يكون الوسط فى البرهان
غيره فيكون الطريق من المبغى الى المبغى لانه البرهان على كل
شئ وهذه سبيل جميع الانبياء والصديقين سلام الله
عليهم اجمعين قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعنى ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
فهؤلاء هم الذين يستشهدون به تعالى عليه شهد الله انه
لا اله الا هو ثم يستشهدون بذاته على صفاته وبصفاته
على افعاله واثاره واحدا بعد واحد وغير هؤلاء يتوسلون
فى السلوك الى معرفته تعالى وصفاته بواسطة امر اخر غيره
كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة للجسم و
المتكلمين بالحدوث للخلق او غير ذلك وهى ايضاً دلائل و

شواهد لكن هذا المنهاج احكم واشرف وقد اشير في كتاب
الالهي الى تلك الطرائق بقوله سنريهم اياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى هذا الطريق بقوله
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فالربانيون ينظرون
الى حقيقة الوجود اولا ويحققونها ويعلمون انها اصل كل
شيء وانها واجب الوجود بحسب الحقيقة واما الامكان و
الحاجة والمعلولية فانما يلحق الوجود لا لاجل حقيقته بل
لاجل نقايص واعدام خارجة عن اصل حقيقته ثم بالنظر فيما
يلزم الوجوب والامكان والغنى والحاجة يصلون الى
توحيد صفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله واثاره وقد مر
فيما اسلفنا من البرهان وما بزغ نور الحق من افق البيان وطلعت
الشمس الحقيقة من مطلع العرفان من ان الوجود كما مر حقيقة
بسيطة لا جنس لها ولا فصل لها ولا حد ولا معرف لها و
لا برهان عليه وليس الاختلاف بين احادها واعدادها
الا بالكمال والنقص والتقدم والتاخر والغنى والحاجة وبامور

عارض

عارضة كما في افراد مهية واحدة وغاية كمالها هي صرف الوجود
الذي لا اتم منه وهي حقيقة الواجبة البسيطة المقتضية للكمال
الاتم والجلال الارفع وعدم التناهي في الشدة اذ كل مرتبة
دون تلك المرتبة في الشدة ليست هي صرف الوجود بل مع
قصور ونقص من قصور الوجود ليس من حقيقة الوجود ولا
لوازمه لانه عدم والعدم سلب اصل الوجود او سلب كماله
والاول لا يجامعه وهو ظ فالقصور لاحق لا لاصل الوجود
بل لوقوعه في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام
انما طرأت للثواني من حيث ثانويتها وتاخرها فالاول على
كماله الاتم الذي لا نهاية له والعدم والافتقار انما نشأن
من الافاضة والجعل ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل
والفيض لا يساوي الفياض في مرتبة الوجود فهويات الثواني
متعلقة على ترتيبها بالاول فينجبر قصوراتها بتمامه وافتقارها
بغنائه وكل ما هو اكثر تاخرا عنه فهو اكثر قصورا وعدما
فاول الصوادر عنه يجب ان يكون اجل الموجودات بعده

وهو الوجود الابداعي الذي لا امكان له الا ما صار محتجباً
بالوجوب الاول وهو عالم الامر الالهي ولا يسع فيه الا
الارواح القادسية على تفاوتها في القرب من الذات الاقدس
لانها بمنزلة الاضواء الالهية والعبارة عن جملتها روح القدس
لانها كشخص واحد وهي ليست من العالم ولا واقعة تحت
قول كن لانها نفس الامر والقول وبعدها مرتبة النفوس على
درجاتها ثم الطبايع والصور على مراتبها ثم بسايط الاجسام
واحداً بعد واحد الى المادة الاخيرة التي شانها القبول و
الاستعداد وهي النهاية في الخسة والظلمة ثم يترقى الوجود
منها بالتلطيف والتكميل راجعاً الى ما نزل منه عائداً الى ما
بدا منه تهيج المواد بتحريك الاجساد (الاجسام) واحداث الحرارة المهيجة
السماوية في الاسطقسات من تدوار النيرات الموجبة لنشو
النبات بعد الجماد وسياقة المركبات الى درجة قبول الحيات
وتشويق النفوس الى ان تبلغ درجة العقل المستفاد الراجعة
الى الله الجواد فانظر الى حكمة المبدع البديع كيف ابدع

الاشياء

الاشياء وانشا الاكوان من الاشرف فالاشرف فابدع
اولا انوار قدسية وعقولا فعالة تجلى لها والقى فيها امثاله
فاظهر منها افعاله واخترع بتوسطها اجساما كريمة صافية
نيرة ذوات نفوس حيوانية دائمة الحركات تقربا الى الله
وعبودية له وحملها في سفينة ذات الواح ودسر جارية في
بحر القضاء والقدر بسم الله مجريها ومرسيها والى ربك
منتهيها وجعلها مختلفة في الحركات ونسب اضواء النيرات
المعدة لنشو الكائنات ثم خلق هيولى العناصر التي هي اخس
الممكنات وهي نهاية تدبير الامر فانه يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه بتكوين الجماد من تعديل العناصر و
الاركان ثم النبات من صفوها ثم الحيوان ثم الانسان
واذا استكمل بالعلم والكمال بلغ الى درجة العقل الفعال
فيه وقف ترتيب الخير والجود واتصل باوله اخر دائرة الوجود
وانه مفيض الخير تمت الرسالة الشريفة بعون الله الملك الفياض
عوالم سبعة طبيعة مثال قلب نفس عقل سر خفي الله

برحسب امر قضا نظام قدر ارتسام سرکار جلالت و عظمت دستگاه
نواب کامیاب قمر رکاب وافی العقل وافر الفضل عادل کامل
کافل که وجود شریفش مبتغای احسان است و مستفاد مطلوبان
مقرب درگاه پادشاه ابن عم افخم اکرم شاهنشاه جمجاه
اسلام پناه روح العالمین فداه امیرزاده اعظم عبد العلی میرزا
نایب الایالة مملکت فارس ابن سرکار نواب مستطاب مالک رقاب
اشرف ارفع اقدس امجد والا صاحب الایالة الباهرة معتمد الدولة
العلیة القاهرة طایف بیت الله الحرام و زایر مدینة سید الانام
علیه الصلوة والسلام حاجی فرهاد میرزا ادام الله تعالی اقباله
و اجلاله حکمران مملکت فارس به تسوید و تحریر این نسخه شریفه
پرداخت کمترین چاکر درگاه خلایق پناه کاتب حضرة الوالا
علیرضا الحسینی الشیرازی امید که انشاء الله تعالی مطبوع
و مقبول در آنحضرت واقع شود آمین یا رب العالمین فی شهر
ربیع الاول من شهور سنة خمس و تسعین و مأتین بعد الالف
من الهجرة المقدسة النبویة علیه الاف الصلوة و التحیة